Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المقاصد ، ليكون للنفس في قسمة الكلام الى تلك الفصول ، والميل بالاقاويل فيها الى جهات شتى من المقاصد ، وانحاء شتى من المآخذ ، استراحة واستجداد نشاط)[1] ويبدو ان حازماً لم يقبل تعدد الاغراض فحسب ، وانما راح يسوغه ، ويلتمس له تعليلاً نفسانياً ، بل انه مضى فقال : ان القصائد اذا كانت تنقسم الى بسيطة تشتمل على غرض واحد ، ومركبة تشتمل على غرضين ، فان القصائد المركبة اشد موافقة للنفوس ، لهذا الامر بالذات ، ولذا فانه لم يتردد في تفضيل تعدد اغراض القصيدة انطلاقاً من مبدئه في موافقة النفوس : (والقصائد : منها بسيطة الاغراض ، ومنها مركبة ، والبسيطة مثل القصائد التي تكون مدحاً صرفاً او رثاء صرفاً ، والمركبة هي التي يشتمل الكلام فيها على غرضين ، مثل ان تكون مشتملة على نسيب ومديح ، وهذا اشد موافقة للنفوس الصحيحة الاذواق ، لما ذكرناه من ولع النفس بالافتنان في انحاء الكلام ، وانواع القصائد)[2]. ولقد انتهى به الامر الى ان يعرض طرق الاحتيال في جمع طرفي القول في القصيدة ، على نحو محكم لا يختل به نظام القصيد ، ويفرغ جهده في تبيان كيفية الجمع بين المدح والنسب بما لا يورث نبوة في السمع ، او نفوراً ، وذلك من خلال طريقتين :

اولاهما التدرج في الانتقال بما يمت الى الغرض الاول بسبب ، وأخراهما الانتقال المفاجيء ، من غير مقدمة ، سواء بموافقة ، ام مناقضة ، اما على سبيل التشبيه او المحاكاة ، واما بالاضراب عن مقصد ، والاعتداد بآخر[3] ، وصفوة القول

---

(١) منهاج البلغاء ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦

(٢) المصدر نفسه ص ٣٠٣

(٣) ويبدو ان هذه المسألة قد تمكنت من حازم حتى انه جعل من ضمن قوى الشاعر العشر عنده القوة على الوصل ، وهي القوة التاسعة : (القوة على تحسين وصل بعض الفصول ببعض ، والابيات بعضها ببعض ، والصاق بعض الكلام ببعض على الوجوه التي لا تجد النفوس عنها نبوة) ص ٢٠٠